فاذكروا الله صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم ذكرا مثل ما علمكم من الشرايع وكيفية الصلوة حالتي الخوف
والامن او شكرا يوازيه وما مصدرية او موصولة ما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم قراها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم على تقدير والذين
يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله تعالى عليهم وصية او الزم الذين يتوفون وصية ويؤيد
ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لازواجكم متاعا الى الحول مكانه وقرا الباقون بالرفع على تقدير ووصية الذين يتوفون
او وحكمهم وصية او والذين يتوفون اهل وصية او كتب عليهم وصية او عليهم وصية وقرئ متاع بدلها
متاعا الى الحول نصب بيوصون ان اضمرت والا فبالوصية او بمتاع على قراءة من قراه لانه بمعنى التمتيع غير
اخراج بدل منه او مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول او حال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى انه
يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالسكنى وكان ذلك اول
الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان متقدما في التلاوة فهو متاخر في النزول وسقطت
النفقة لتوريثها الربع او الثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا للحنفية فان خرجن عن منزل الازواج فلا
جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلن في انفسهن كالتطيب وترك الحداد من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا
يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة السكنى اي مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ
النفقة وبين الخروج وتركها والله عزيز ينتقم ممن خالفه منهم حكيم راعى مصالحهم وللمطلقات متاع
بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعد ما اوجبها لواحدة منهن وافراد بعض
العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكل مطلقة واول غيره
بما يعم التمتيع الواجب والمستحب وقال قوم المراد بالمتاع نفقة العدة ويجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتاكيد
او لتكرر القصة كذلك اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدد يبين الله لكم اياته وعد بانه
سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا لعلكم تعقلون تفهمونها فتستعملون العقل
فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطب به من لم ير ولم يسمع
فانه صار مثلا في التعجب الى الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون
فخرجوا هاربين فاماتهم الله ثم احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره او قوما من بني
اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم ثمانية ايام ثم احياهم وهم الوف اي الوف
كثيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل متآلفون جمع الف او آلف كقاعد وقعود والواو للحال
حذر الموت مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فماتوا كقوله كن فيكون والمعنى انهم ماتوا
ميتة رجل واحد من غير علة بامر الله تعالى ومشيته وقيل ناداهم ملك وانما اسند الى الله تعالى تخويفا وتهويلا ثم
احياهم قيل مر حزقيل عليه السلام على اهل داوردان وقد عريت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى اليه ناد

حزقيل عليه السلام

فيهم



فيهم ان قوموا باذن الله تعالى فنادى فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيع المسلمين على
الجهاد والتعرض للشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام للقضاء ان الله لذو فضل على الناس حيث احياهم
ليعتبروا ويفوزوا وقص عليكم حالهم لتستبصروا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكرونه كما ينبغي
ويجوز ان يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار وقاتلوا في سبيل الله لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان
المقدر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو جاء اجلهم ففي سبيل الله والا فالنصر والثواب واعلموا ان الله سميع
لما يقوله المتخلف والسابق عليم بما يضمرانه وهو من وراء الجزاء من ذا الذي يقرض الله من استفهامية مرفوعة
الموضع بالابتداء وذا خبره والذي صفة ذا او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا حسنا
اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله
فيضاعفه له فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرا عاصم بالنصب على جواب الاستفهام
حملا على المعنى فان من ذا الذي يقرض الله في معنى ايقرض الله احد وقرا ابن كثير فيضعفه بالرفع والتشديد وابن عامر
ويعقوب بالنصب اضعافا كثيرة كثرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة واضعافا جمع ضعف ونصبه على
الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع
والله يقبض ويبسط يقتر على بعض ويوسع على بعض حسبما اقتضت حكمته فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كي
لا يبدل حالكم واليه ترجعون فيجازيكم على ما قدمتم الم تر الى الملأ من بني اسرائيل الملأ جماعة يجتمعون
للتشاور لا واحد له كالقوم ومن للتبعيض من بعد موسى اي من بعد وفاته ومن للابتداء اذ قالوا لنبي لهم
هو يوشع او شمعون او اشموئيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امره
ونصدر فيه عن رايه وجزم نقاتل على الجواب وقرئ بالرفع على انه حال اي ابعثه لنا مقدرين القتال ويقاتل بالياء
مجزوما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا فصل بين
عسى وخبره بالشرط والمعنى اتوقع جبنكم عن القتال ان كتب عليكم فادخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو المتوقع
عندي تقريرا وتثبيتا وقرا نافع عسيتم بكسر السين قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا اي اي غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه ويحث عليه من الاخراج عن الاوطان
والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا
على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين فلما كتب عليهم القتال
تولوا الا قليلا منهم ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر والله عليم بالظالمين وعيد لهم على ظلمهم في ترك
الجهاد وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا طالوت علم عبري كداود وجالوت وجعله فعلوتا
من الطول تعسف يدفعه منع صرفه روي ان نبيهم عليه السلام لما دعا الله ان يملكهم اتي بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم
يساوها الا طالوت قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ويستاهل ونحن احق بالملك منه ولم

Copyright © King Saud University